

أحاديث رمضان 1447هـ - مختارات رمضان: 17 - إذا افتقرت إلى الله

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ : 2026-03-07م

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

إذا افتقرت إلى الله

هذا الدرس نحتاجه كل يوم، بل في كل ساعة، في كل دقيقة، أنت تفقر إلى الله، يتولاك الله.

تقول: أنا، يتخلى عنك، من نحن؟

النبي الكريم، ومعه أصحابه وهم صفوة البشر، في بدر افتقروا إلى الله فنصرهم، وفي حنين قال بعضهم: لن نغلب من قلة، اعتدوا بعددهم، اعتدوا بقوتهم، فلم ينتصروا.

أنت بحاجة إلى هذا الدرس كل دقيقة.

أنا سمعت عن طبيب أعصاب، جراح أعصاب، المريض على الطاولة، قبل إجراء العملية يصلي ركعتين أمام المريض، يا رب ألهمني الصواب.

أنت في كل عمل، تعمل في الطب، في المحاماة، في الهندسة، في التدريس، إذا افتقرت إلى الله، جاءك المدد، إذا افتقرت إلى الله جاءك التوفيق، إذا افتقرت إلى الله جاءك النصر، إذا افتقرت إلى الله جاءك التأييد، إذا افتقرت إلى الله جاءك النجاح، جاءك الفوز. إذا قلت: أنا، تخلى الله عنك.

درس نحتاجه كل ساعة، كل دقيقة، بتجارتنا، بوظائفنا، بأعمالنا، بسفرنا، بإقامتنا، بتربية أولادنا، بمعاملتنا لزوجاتنا.

تقول: أنا، يتخلى عنك، تقول: الله، يتولاك، فأنت بين التولي والتخلي.

ببدر تولى الله أصحاب النبي الكرام، في حنين تخلى عنهم، والآن تخلى الله عنا، لأننا وقعنا في الشرك الخفي، نظن النصر يأتي من علاقة مع جهة قوية، لأجل أن ترضى عني هذه الدولة، أما حينما تعقد الأمل على الله عز وجل، فأنت أقوى الأقوياء.

والحمد لله رب العالمين